

محمد فرح عيديد

و دوره السياسي و العسكري في الصومال حتى عام 1996

م.م. نور عبد الحسن خادم

كلية التربية الاساسية / جامعة بابل

bas560.nour.abdulhassan@uobabylon.edu.iq

مستخلص:

يتناول هذا البحث المسيرة السياسية والعسكرية لمحمد فرح عيديد، بوصفه إحدى أبرز الشخصيات في تاريخ الصومال المعاصر. منذ نشأته في بيئة بدوية ضمن قبيلة الهوية عام 1934، مروراً بتكوينه التعليمي والعسكري في الداخل والخارج، وصولاً إلى أدواره المهمة في إسقاط نظام محمد سياد بري عام 1991، وركز البحث على المدة الزمنية الممتدة من عام 1989 إلى عام 1996، التي تولى فيها قيادة جبهة المؤتمر الصومالي الموحد، وقاد المواجهات ضد النظام ثم ضد خصومه الداخليين، ودخل في صدام مباشر مع التدخل الدولي المتمثل في قوات الأمم المتحدة والولايات المتحدة، وفي خضم هذا المسار، أعلن نفسه رئيساً للجمهورية عام 1995، قبل أن يلقى حتفه في اب عام 1996، وعليه، فإن هذا البحث يسعى إلى تحليل شخصية عيديد في سياقها السياسي والاجتماعي، من خلال دراسة محطاته الأساسية: النشأة والتكوين، المسيرة العسكرية، تجربة السجن، العمل الدبلوماسي، ثم قيادته في الحرب الأهلية، والغاية هي تقديم صورة متكاملة عن زعيم مثير للجدل جمع بين دور المناضل الوطني وأمير الحرب، بين مشروع الدولة وحقيقة الانقسام، بما يعكس تعقيدات التجربة الصومالية ذاتها.

الكلمات المفتاحية: محمد فرح عيديد، الصومال، الحرب الاهلية، المؤتمر الوطني الصومالي.

Mohammed Farah Aidid and his Political and military role in Somalia until 1996

Asst. Noor Abdi Husan Khadem

College of Basic Education / University of Babylon

Abstract :

This research examines the political and military career of Mohamed Farah Aidid, one of the most prominent figures in contemporary Somali history. From his upbringing in a nomadic environment within the Hawiye clan in 1934, through his educational and military training both domestically and abroad, to his crucial role in the overthrow of Mohamed Siad Barre's regime in 1991, the study focuses on the period from 1989 to 1996. During this time, he assumed leadership of the United Somali Congress Front, spearheaded confrontations against the regime and later against his internal rivals, and engaged in direct clashes with international forces, including those of the United Nations and the United States. In the midst of this struggle, he declared himself president of the republic in 1995, before his death in August 1996. Therefore, this research seeks to analyze Aidid's personality within its political and social context, by examining his key milestones: his upbringing and development, his military career, his experience in prison, his diplomatic work, and his leadership in the civil war. The aim is to present a comprehensive portrait of a controversial leader who combined the roles of national hero and warlord, the vision of a unified state with the reality of division, thus reflecting the complexities of the Somali experience itself.

Keywords: Mohamed Farah Aidid, Somalia, Civil War, Somali National Congress.

المقدمة

يُعدّ عيديد واحداً من أبرز الشخصيات في تاريخ الصومال المعاصر، فقد نشأ في بيئة بدوية ضمن قبيلة الهوية، وتعلم منذ طفولته قيم الزعامة والانتماء القبلي، قبل أن يتجه إلى التعليم النظامي والعسكري الذي فتح له أبواب التأثير السياسي، ومع مرور السنوات، انتقل عيديد من موقع الضابط الملتزم ببناء الجيش الوطني إلى معارض شرس لنظام محمد سياد بري، ثم إلى قائد ميداني أطاح بالنظام العسكري العجوز في مطلع تسعينيات القرن الماضي، ولم يكن دور عيديد محصوراً في المواجهة مع النظام السابق، بل امتد إلى قلب الحرب الأهلية التي عصفت بالصومال بعد عام 1991، إذ وجد نفسه في صراع على السلطة مع علي مهدي محمد، وفي مواجهة مباشرة مع التدخل الدولي ممثلاً في قوات الأمم المتحدة والولايات المتحدة، هذا المسار المتشابك قاده في النهاية إلى إعلان نفسه رئيساً للجمهورية عام 1995، قبل أن تضع الحرب أوزارها بالنسبة له بوفاته المفاجئة في آب 1996.

يهدف هذا البحث إلى تتبع أبرز محطات حياة عيديد الأساسية منذ نشأته وحتى وفاته، مع التركيز على مراحل الأساسية أومنها: التكوين العسكري والسياسي، وتجربة السجن، ودوره في العمل الدبلوماسي، ثم قيادته خلال الحرب الأهلية، كما يسعى البحث إلى تقديم قراءة تحليلية لشخصيته، من خلال إبراز سماته القيادية التي جمعت بين صفات القائد الوطني وملاح «أمير الحرب»، بما يعكس تعقيدات التجربة الصومالية نفسها بين مشروع الدولة وخطر الانقسام.

تكوّنت هذه الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة، سعت من خلالها إلى تتبّع المسيرة الحياتية والسياسية لمحمد فرح عيديد وتحليل أدواره في التاريخ الصومالي المعاصر، إذ تناول المبحث الأول نشأة محمد فرح عيديد ومسيرته العسكرية حتى عام 1969، وقد قسم إلى مطلبين، خصّص المطلب الأول لدراسة نشأته وبيئته الاجتماعية خلال المدة (1934-1950)، تناول المطلب الثاني مسيرته العسكرية والتكوين الذي تلقّاه داخل الصومال وخارجه، أما المبحث الثاني فقد عالج نشاط محمد فرح عيديد السياسي والدبلوماسي وتطوّرات دوره القيادي حتى تولّيه رئاسة الجمهورية، وقد قُسم إلى ثلاثة مطالب تناول المطلب الأول مرحلة ما بعد الإفراج عنه ونشاطه السياسي خلال المدة (1975-1983)، بينما ركّز المطلب الثاني على نشاطه الدبلوماسي والثقافي داخل الصومال وخارجها خلال المدة (1984-1989)، ودوره في توسيع شبكة علاقاته الخارجية وتعزيز حضوره السياسي، أما المطلب الثالث درس المرحلة الأخيرة من مسيرته السياسية، ولا سيما قيادته للمؤتمر الصومالي الموحد، ودوره في إسقاط نظام سياد بري عام 1991، وما أعقب ذلك من تطورات سياسية وعسكرية حتى عام 1996، واختُتمت الدراسة بخاتمة تضمّنت أبرز النتائج التي تم التوصل إليها.

حدثاً مؤلماً تمثل في وفاة شقيقه الأكبر، الذي كان مقرباً منه رغم صغر سنه، وقد أثرت هذه الخسارة في الأسرة، ما دفعها إلى مغادرة القرية بعد دفن الابن قرب المنزل ومنذ ذلك الحين، عديد في كنف والدته التي كانت ترافقه في أنشطته اليومية، مثل رعي المواشي والطهي وكانت في الوقت نفسه تمنحه التوجيه والإرشاد، حرص والده على تربيته وفق قواعد الحياة البدوية، وأعدّه لأن يكون وريثاً لمسؤوليات الزعامة القبلية⁽³⁾.

أظهر عديد منذ سن مبكرة احتراماً لتقاليد جماعته، وشارك بفاعلية في الأعمال اليومية كالاعتناء بالحيوانات مثل نصب المخيم، رعي الحيوانات، وحلب الماعز، وانغمس في الفولكلور الصومالي بشغف كبير، وتعلم الأغاني والقصائد والأغاز، وحتى رقصات قبيلته الهوية⁽⁴⁾.

رافق عديد والدته لزيارة منزل خاله وهو في سن السادسة من عمره في بلدة «ولوال» الواقعة في إقليم أوغادين و انضم إلى المدرسة القرآنية، وقد عبر عديد حينها عن رغبته في البقاء في منزل خاله والانخراط في التعليم الديني، وأقام عديد في ولوال مدة عامين، كرس خلالها نفسه لتعلم القرآن الكريم⁽⁵⁾.

في عام 1940، غادر خاله للمشاركة في الحرب

المبحث الأول : نشأة وولادة محمد فرح

عديد ومسيرته العسكرية حتى عام 1969

المطلب الأول : نشأة وولادة محمد فرح عديد

(1934 - 1950)

ولد محمد فرح عديد في 15 من كانون الأول عام 1934 في بلدة بلدوين في وسط الصومال ضمن أسرة بدوية تنتمي إلى قبيلة الهوية، وتحديدًا إلى فرع (إرر) أحد أبرز فروع القبيلة التي كانت تمثل في تلك الفترة نسبة تقارب 70% من سكان الصومال آنذاك⁽¹⁾.

كان جده الأكبر حلمي فيريديرا زعيمًا مرموقًا وذو نفوذ واسع على إحدى الجماعات البدوية، ونال لقب «غراد» أي الزعيم أو الشيخ أما والد محمد فكان أيضًا زعيمًا معروفًا بين قبائل البدو التي أنتمى إليها، وأما والدته أسمها فاطمة صلاح وصفت بانها امرأة جميلة وذات بشرة فاتحة، وقد أنجبت من زوجها الزعيم فرح ثلاثة عشر ولداً، منهم أربع بنات وتسعة أولاد، وكان عديد هو الطفل الخامس في ترتيب الإخوة⁽²⁾.

تذكر الروايات الشفوية أن اسمه «عديد» جاء نتيجة تعليقات النساء من الجماعة والقرى المجاورة على اختلاف لون بشرته عن لون بشرة والدته، فوصفت الأم ابنها بأنه «عديد» أي «البريء من العيوب»، وهو الاسم الذي اشتهر به لاحقاً إلى جانب اسمه الرسمي محمد ليصبح معروفًا بـ «محمد فرح حسن عديد»، شهدت سنواته الأولى

(1) Mukhtar, Mohamed Haji, Historical Dictionary of Somalia, Lanham, MD: Scarecrow Press, 2003, P.4-11.

(2) Laitin, David D, and Said S. Samatar. Somalia: Nation in Search of a State. Boulder, CO: Westview Press, 1987, P.176.

(3) Drysdale, John, Whatever Happened to Somalia? A Tale of Tragic Blunders, London: HAAN Publishing, 1994, P.40.

(4) Muhammad Farah Aydid." Encyclopaedia Britannica. Accessed September 2025. <https://www.britannica.com/biography/Muhammad-Farah-Aydid>

(5) Rebel Organization Leaders (ROLE) Database. "Aidid 415: Mohamed Farrah Hassan Aidid." Accessed September 2025. <https://www.rebel-leaders.org/aidid415>.

ترك العمل بعد خمسة أشهر و توجه إلى مقديشو (Mogadishu) اذ عمل في أحد المعسكرات في حي وارد هيغلي ، و استفاد من وجوده بين الجنود لتعلم اللغة الإنكليزية، و لفتت مهاراته انتباه قائد احدى السرايا البريطانية الكابتن كرامبس (Captain Cramps)⁽³⁾ الذي لحقه ضمن طاقمه العسكري مرافقا ومساعد له، وهو المنصب الذي شغله في أواخر أربعينيات القرن العشرين ، ومع نقل السرية إلى مدينة غابر يداري (Gabredarre)، انتقل عيديد برفقة قائده، وهناك انخرط في النشاط السياسي، فأنضم الى رابطة شباب الصومال (SomaLi-SYL Youth League) وواصل تعلمه للغة الإنكليزية في مدارسها و في عام 1948، عاد إلى مقديشو برفقة قائده، ثم انتقل لاحقاً إلى مدينة بيدوا (Baidoa)، وفي مطلع عام 1949، انتقل عيديد إلى العمل مع شقيقه عدن عبد الرحمن، الذي كان قد عين رئيساً للشرطة في بيدوا⁽⁴⁾.

واصل عيديد جهوده في تعلم اللغة الإنكليزية،

العالمية الثانية، مما استدعى عودة والديه إلى لوال وإعادته إلى مسقط رأسه، وفي الثامنة من عمره، انطلق عيديد برفقة والدته في رحلة لمقابلة شقيقه الأكبر عدن الذي كان يقيم مع خاله ويواصل تعليمه في مدرسة إيطالية كان عدن قد أتم حفظ القرآن الكريم وأتقن عدة لغات من بينها العربية واللاتينية، الإنكليزية، والإيطالية⁽¹⁾.

ادرك عدن أهمية التعليم، وعبر عن ذلك من خلال تخصيصه وقتاً منتظماً لتدريس عيديد اللغة الإنكليزية، وعقد له دروساً يومية لمدة ساعة بعد الغداء وأخرى في المساء، متبعاً أسلوباً تربوياً أتم بالانضباط وأقبل كل درس، وأكد من استيعاب عيديد لدروس اليوم السابق، مما دل على حرصه على التعلم المنهجي المتواصل، وقد أظهر عيديد التزاماً واضحاً بالتعلم، ولاقى خط يده الجميل إعجاب عدن الذي لم يتردد في الإشادة به أمام مرؤوسيه من أفراد الشرطة والزوار، الأمر الذي عزز من دافعية عيديد واستعداده للتعلم، وبفضل هذا الدعم والتشجيع، أتم عيديد دراسة كتاب «الطريق الأساسي إلى اللغة الإنكليزية، وتمكن خلال ثلاثة اعوام من اكتساب مهارات جيدة في القراءة والكتابة والفهم باللغة الإنكليزية⁽²⁾.

بعد أن بلغ عيديد 15 من عمره، جرى توظيفه كعامل بناء مؤقت في مطار مدغ (Mudug Air-port) بأجر شهري قدره 24 شلن صومالياً، ألا أنه

(3) الكابتن كرامبس: هو ضابط بريطاني خدم ضمن القوات البريطانية في الصومال بعد الحرب العالمية الثانية، وتحديدًا في الفترة 1947-1949 حين كانت البلاد تحت الإدارة العسكرية البريطانية، عُرف بصفته قائد سرية في مقديشو ثم في غابريداري، وبرز اسمه في سيرة محمد فرح عيديد الذي عمل خادمًا خاصًا له لمدة عامين تقريبًا. وجود عيديد في معسكره أتاح له تعلم اللغة الإنكليزية والاحتكاك المبكر بالحياة العسكرية والسياسية، للمزيد ينظر :

Peterson, Scott. Me Against My Brother: At War in Somalia, Sudan, and Rwanda. New York: Routledge, 2000,P.P.55-57.

(4) Aidid, Mohamed Farah, and Satya Pal Ruhela. Somalia: From the Dawn of Civilization to the Modern Times. New Delhi: Vikas Publishing House, 1994,P.8.

(1) Ingiriis, Mohamed Haji, The Suicidal State in Somalia: The Rise and Fall of the Siad Barre Regime, 1969-1991. Lanham, MD: University Press of America, 2013,P.70.

(2) Aidid, Mohamed Farah, and Satya Pal Ruhela. Somalia: From the Dawn of Civilization to the Modern Times, New Delhi: Vikas Publishing House, 1994,P.121.

إيطاليا حتى نيسان عام 1956، شملت تدريبات عسكرية ومدنية أو بعد إتمامه مدة التدريب في مدرسة الشرطة بمقديشو، عين محمد فرح عيديد قائداً لشرطة قسم باكول في مدينة أودور، التابعة لمنطقة جوبا العليا، تولى مهامه رسمياً في الأول كانون الثاني عام 1957، وكانت هذه أول مسؤولية له في الإدارة المدنية خلال مدة خدمته التي استمرت 16 شهراً، ساهم خلالها في تحقيق مصالحه بارزة بين زعماء عشيرتي أوغادين⁽⁴⁾ ورحانوين⁽⁵⁾ فنال

of New States: Somaliland in Contrast to Eritrea." Review of African Political Economy 21, no. 59 (1994), P.P 21-24.

(4) أوغادين: هي إحدى كبريات العشائر الصومالية وتنتمي إلى التحالف المعروف بالدارود. تنتشر أساساً في الإقليم الواقع شرق إثيوبيا المعروف باسم إقليم الأوغادين، ولها وجود واسع في جنوب الصومال وشمال شرق كينيا ولعبت هذه العشيرة دوراً بارزاً في التاريخ السياسي للصومال، إذ برز أبنائها في قيادة الحركات الوطنية، كما كان لها حضور مؤثر في النزاعات الحدودية بين الصومال وإثيوبيا، خصوصاً في حرب الأوغادين عام 1977، وتُعرف هذه العشيرة بقوتها العددية واتساع مجالها الجغرافي ونفوذها في الحياة السياسية والعسكرية للصومال، للمزيد ينظر:

Virginia Luling, Somali Sultanate: The Geledi City-State over 150 Year, London, Haan Publishing, 2002, P.64.

(5) الرحانوين: ويُعرفون كذلك باسم ديجل ومرفلي، هم اتحاد عشائري كبير في جنوب الصومال يتمركز وجودهم في إقليم باي وبكول، مع امتداد إلى مناطق شبيلي العليا وسهل جوبا يختلف الرحانوين عن أغلب العشائر الصومالية البدوية من حيث اعتمادهم التاريخي على الزراعة المستقرة، وهو ما منحهم طابعاً اقتصادياً واجتماعياً متميزاً وقد لعبوا أدواراً سياسية بارزة، سواء في فترة ما قبل الاستقلال أو بعده، وبرزت لهم حركات مقاومة خلال الحروب الأهلية مثل الجيش المقاوم

مستفيداً من الدعم المباشر الذي وفره له عام 1947 شقيقه الأكبر، والذي خصص وقتاً يومياً لتعليمه، وخلال هذه المرحلة، تمكن عيديد من إتمام دراسة ثلاثة أجزاء إضافية من سلسلة الطريق الأساسي إلى اللغة الإنكليزية، مما عكس تطوراً ملحوظاً في مهاراته اللغوية،⁽¹⁾ وفي سياق هذه المسيرة التعليمية، كُلف من قبل شقيقه بمهمة السفر إلى مدينة موبالا في إثيوبيا للاطمئنان على شقيقتها، الأمر الذي أتاح له فرصة خوض تجربة مهنية جديدة فأثناء عودته، أقام عيديد في مدينة نيغيلي، إذ عُرضت عليه وظيفة أمين صندوق في أحد المطاعم مقابل راتب يومي مقداره عشرة شلنات، بالإضافة إلى السكن والطعام قبل عيديد هذا العمل بصورة مؤقتة، إلا أنه سرعان ما برز من خلال التزامه بالصدق والانضباط، مما انعكس إيجاباً على أرباح المطعم، وقد أثار أدائه إعجاب صاحب العمل، الذي وصل به الأمر إلى أن عرض عليه تبنيّه ومنحه ممتلكاته غير أن عيديد اعتذر عن قبول العرض، مفضلاً مواصلة مسيرته الخاصة والعودة إلى وطنه⁽²⁾.

المطلب الثاني: المسيرة العسكرية لمحمد فرح عيديد حتى عام 1969

بدأ عيديد مسيرته العسكرية الرسمية عندما جرى اختياره لتلقي تدريب ضباط في مدرسة المشاة الخلفية في إيطاليا بين كانون الثاني عام 1954 وشباط عام 1956، وتخرج برتبة ملازم في الجيش الصومالي⁽³⁾ ثم تابع دورة تطوير مهني مكثفة في

(1) Lewis, I. M. A Modern History of the Somali: Nation and State in the Horn of Africa. Athens: Ohio University Press, 2002. P.111.

(2) Aidid, Mohamed Farah, op.cit, P.13.

(3) Adam, Hussein M. "Formation and Recognition

ضد الأجانب المقيمين في المنطقة، ومن بينهم بعثة (المنونيات التبشيرية الأمريكية - Mennoite Mission) (4)، وقد أُلقت الشرطة القبض على العناصر المتورطة قبل دقائق قليلة من محاولتهم إلقاء القنابل على تجمع ديني أثناء أداء خدماتهم المسائية، وفي 15 كانون الأول عام 1959 تلقى عيديد برقية من مقديشو أشادت بأدائه خلال مدة الانتخابات، و جرى تبليغه رسمياً بترشيحه لحضور دورة متقدمة في الفنون العسكرية في مدرسة المشاة التابعة لحلف شمال الأطلسي - منظمة حلف شمال الأطلسي (North Atlantic Treaty Organization-NATO)

وغالباً ما ارتبط اسمه بالصدمات السياسية ومحاولات تخريب العملية الانتخابية وقد ساهم هذا الوضع في الحد من استمراريته على الساحة الوطنية، حيث تراجع تأثيره تدريجياً مع اقتراب الاستقلال عام 1960، ليظل ذكره حاضراً في سياق الانقسامات الحزبية المبكرة التي رافقت تشكيل الدولة الصومالية الحديثة، للمزيد ينظر: Adam, Hussein M. "Somalia and Somaliland: The Historical and Political Context of the Somali Crisis." Review of African Political Economy 23, no. 70 (1996): P.P 25-31.

(4) المنونيات : جماعة مسيحية بروتستانتية ظهرت في أوروبا بالقرن السادس عشر على يد منو سيمونز، وتميزت برفضها للعنف واعتمادها المعمودية للبالغين فقط والتمسك بحياة بسيطة هاجر أتباعها إلى الأمريكيتين حيث أسسوا مجتمعات زراعية وتعليمية، ثم توسع نشاطهم في القرن العشرين إلى العمل الإغاثي والتنموي عبر بعثات في آسيا وأفريقيا في الصومال، ساهموا في تقديم خدمات صحية وتعليمية محدودة، لكن وجودهم ارتبط أحياناً بجدل سياسي حول النفوذ الأجنبي، للمزيد ينظر:

Redekop, Calvin W. Mennonite Society. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1989, P.152.

تقدير قيادة الشرطة ، ونتيجة لكفاءته، جرى نقله إلى مقديشو وتعيينه قائداً لفرقة شرطة بنادر مع ترقيته إلى رتبة ملازم أول ، وإثناء تولية المنصب اكتسب سمعة واسعة النطاق كضابط ملتزم ونزيه، وفي عام 1958، أشرف على حفظ الأمن خلال الانتخابات البلدية في العاصمة وأثبت انضباطه في فرض القانون وضمان الشفافية والنظام (1).

عُيّن عيديد في الأول من كانون الثاني عام 1959 قائداً لشرطة إقليم جوبا السفلى، وكان مقر قيادته في مدينة كسمايو، وخلال مدة خدمته تلك أشرف على حفظ الأمن والنظام في منطقته أثناء الانتخابات العامة للمجلس التشريعي التي جرت في شهري تشرين الثاني وكانون الأول من العام نفسه (2).

تمثلت أبرز إنجازاته في إحباط محاولات التلاعب بنتائج الانتخابات من قبل بعض الأطراف السياسية، وضبط (24) قبلة يدوية كانت بحوزة حزب معارض جديد عرف باسم «حزب الصومال العظيم» (3) إذ خطط لاستخدامها

الرحانوي في تسعينيات القرن العشرين، للمزيد ينظر:

Ioan M. Lewis, op,cit,P.119.

(1) Bowden, Mark. Black Hawk Down: A Story of Modern War. New York: Atlantic Monthly Press, Bowden. 2015, P.118.

(2) Hess, Robert L. Italian Colonialism in Somali, Chicago: University of Chicago Press, 1966, P.141.

(3) ظهر حزب الصومال العظيم في أواخر الخمسينيات كأحد التشكيلات الحزبية المنافسة لرابطة شباب الصومال التي كانت القوة السياسية المهيمنة آنذاك استمد الحزب دعمه أساساً من بعض الفئات المتضررة من سيطرة الرابطة على المشهد السياسي، خصوصاً في المناطق الجنوبية، ولم يحظ الحزب بقاعدة جماهيرية عريضة، إذ ظل نفوذه محصوراً في نطاقات محدودة،

العالمية الثانية، وقدم له دروساً مهمة كان لها أثر بالغ في تكوين خبراته العسكرية، كما تلقى عيديد محاضرات متقدمة في أساليب تدريب عناصر الشرطة⁽³⁾.

وفي الوقت الذي خضع فيه عيديد للدورة التدريبية في إيطاليا، عمل رئيس الوزراء عبد الله عيسى⁽⁴⁾ على تمرير المقترح الذي سبق أن تقدم به عيديد وزملاؤه بشأن تأسيس الجيش الوطني الصومالي، ونجح في الحصول على موافقة الجمعية التشريعية في 12 نيسان عام 1960، وكان عيديد قد شارك في صياغة هذا المقترح بالاشتراك مع

⁽¹⁾ في «تشيزانو دي روما» (Cesano di Roma) في إيطاليا، وذلك ضمن برنامج تدريبي نظمته وكالة التعاون الدولي (International Cooperation Administration-I.C.A)، واستمرت الدورة حتى آذار عام 1960، وخلال هذه التدريب، طلب عيديد من مدربه الكولونيل «باسي» (Colonel Passy)⁽²⁾ منحه تدريبات إضافية في مجال حرب العصابات، ورحّب المدرب الإيطالي، لاسيما أنه كان من قدامى المحاربين في المقاومة الإيطالية خلال الحرب

(1) الناتو أو حلف شمال الأطلسي: تحالف عسكري سياسي أسس عام 1949 بموجب «معاهدة شمال الأطلسي»، ويضم في عضويته دولاً من أوروبا وأمريكا الشمالية. هدفه الرئيس كان التصدي للاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة عبر مبدأ الدفاع الجماعي المنصوص عليه في المادة الخامسة من المعاهدة، والتي تنص على أن أي اعتداء على دولة عضو يُعد اعتداءً على جميع الأعضاء ومع مرور الزمن، توسعت مهام الناتو لتشمل إدارة الأزمات، مكافحة الإرهاب، ودعم الأمن الجماعي خارج مناطقه التقليدية، كما توسعت عضويته لتشمل دول أوروبا الشرقية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، للمزيد ينظر:

Kaplan, Lawrence S. NATO and the United States: The Enduring Alliances, New York: Twayne Publishers, 1994, PP.39-41.

(2) الكولونيل باسي: ضابط إيطالي خدم مدرّباً في مدرسة المشاة الإيطالية في أواخر الخمسينيات، وكان من قدامى المحاربين الذين شاركوا في المقاومة الإيطالية ضد الاحتلال النازي والفاشي خلال الحرب العالمية الثانية عُرف بدوره في تدريب الضباط الأجانب، ومن بينهم الضباط الصوماليون الذين أرسلوا ضمن بعثات عسكرية في إطار التعاون الإيطالي - الأطلسي، للمزيد ينظر:

Lefebvre, Jeffrey A. Arms for the Horn: U.S. Security Policy in Ethiopia and Somalia, 1953–1991. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 1991, P.70.

(3) سمتر، أحمد إسماعيل، الصومال الاشتراكي: الخطاب والواقع، مقديشو، مطبعة النهضة، 2005. ص 110.

(4) عبد الله عيسى (1921–1988): كان أول رئيس وزراء للصومال الإيطالي خلال فترة الانتداب الإيطالي/ البيل Trusteeship (1956–1960)، حيث تولّى منصبه في 29 فبراير 1956، عزّز دوره من خلال تنشيطه في رابطة الشباب الصومالي وارتبط اسمه بحركة الاستقلال الصومالية بعد استقالته من رئاسة الوزراء عقب إعلان الاستقلال في صيف 1960، شغل لاحقاً حقيبة وزارة الخارجية ضمن الحكومة الصومالية، ثم عمل كسفير للصومال في السويد حتى أوائل الثمانينيات، قبل أن يختم حياته في روما حيث توفي في 24 آذار 1988، للمزيد ينظر:

Baadiyow, Abdurahman. A Brief Biography of PM Abdullahi Isse. WardheerNews, April 22, 2024, P.74.

عقب عودة عيديد إلى مقديشو، سعى القائد الجديد لقوات الشرطة، العقيد محمد عبشر موسى، إلى إقناعه بالاستمرار في الخدمة الشرطة، إلا أن عيديد تمسك برأيه، مؤكداً أن الجيش الناشئ بحاجة ماسة إلى ضباط أكفاء قادرين على قيادة وتدريب المجندين الجدد، وعلى اثر ذلك، عُيِّن عيديد رئيساً لأركان مركز تدريب الجيش الواقع على بعد ثمانية كيلومترات جنوب مقديشو، اذ تولى اعداد برنامجاً تدريبيّاً جديداً للجنود في مدرسة «هلني»، وفي هذا الإطار جرى اختيار (45) ضابط صف من الشرطة المتنقلة، ممن سبق لهم الخدمة في الجيش المنحل من مختلف الأقاليم الصومالية، وأُخضعوا لتدريب استمر 50 يوماً، كما شارك عيديد في تجنيد (600) جندي من مناطق بورحكبا و دنسور ووردير⁽⁴⁾ خضعوا لتدريب استمر ثمانية أشهر، تميزت الكتيبة التي أشرف عليها عيديد بمستوى انضباطها وكفاءتها، حتى اعتُمدت نموذجاً يُحتذى به لتشكيل الكتائب الأخرى داخل القوات الصومالية، ثم أُرسلت لاحقاً إلى الشمال (أرض الصومال البريطانية آنذاك) لدمجها مع لواء الكشافة المتمركز هناك، وبعد الاستقلال الصومال عام 1960، أوكل إلى عيديد منصب رئيس أربعة أقسام رئيسية في الجيش الوطني الصومالي، وهي: العمليات، والتنظيم، والتدريب، والاستخبارات، جاء هذا التكليف من القائد العام الأول للجيش، الجنرال داوود عبد الله حرسى⁽⁵⁾ الذي أدرك مبكراً

«أبو بكر بعال⁽¹⁾ و» محمد نور برقب⁽²⁾ وذلك أثناء إجازته في إقليم مدغ عقب وفاة والدته، ومع الموافقة الرسمية، دعا عيديد زملاءه إلى الاستقالة من جهاز الشرطة والانضمام إلى الجيش الوطني الجديد واستجاب معظمهم لندائه باستثناء «جياما حرسى الذي أقنعه اللواء محمد عبشر موسى بالبقاء في الشرطة مقابل ترقيتين متتاليتين⁽³⁾».

(1) ابو بكر بعال : ضابط صومالي من جيل التأسيس العسكري، وواحد من الوجوه الشابة التي ارتبطت ببناء الدولة الجديدة بعد الاستقلال تلقى تدريباً أولياً في مدرسة الشرطة الإيطالية بمقديشو في الخمسينيات، ثم شارك مع محمد فرح عيديد و محمد نور برقب في صياغة مقترح تأسيس الجيش الوطني عُرف بانضباطه وميله للعمل التنظيمي، و تولى لاحقاً مسؤولية في هيئة الأركان خلال الستينيات، قبل أن يتوارى عن الأضواء بعد انقلاب 1969، للمزيد ينظر :

Samatar, Abdi Ismail, The State and Rural Transformation in Northern Somalia, 1884–1986. Madison: University of Wisconsin Press, 1989, P.190.

(2) محمد نور برقب : أحد الضباط الشباب الذين خدموا بداية في سلك الشرطة الاستعمارية ثم انتقلوا إلى الجيش. شارك بفاعلية في اجتماعات الضباط الشباب عام 1960–1959 التي هدفت إلى إنشاء جيش وطني مستقل. ارتبط اسمه بمقديشو ومدغ، حيث كان له حضور اجتماعي وسياسي، وعمل لاحقاً في وحدات التدريب العسكري التي ساعدت في إرسال أول بعثات عسكرية صومالية إلى مصر والاتحاد السوفيتي، للمزيد ينظر:

Schraeder, Peter J. African Politics and Society: A Mosaic in Transformation. Boston: Bedford/St. Martin's, 2004, P.93.

(3) إنجيرييس، محمد حاجي، الدولة الانتحارية في الصومال: صعود وهبوط نظام سياد بري -1969-1991، مقديشو، دار النشر الصومالية، 2010. ص 112

(4) قدسي نزار، اللاجئون الصوماليون ومأساة التهجير دور عيديد في الحرب الأهلية، بيروت، دار النهار، 2001، ص 4.

(5) الجنرال داوود عبد الله حرسى (1925-1965): أول قائد عام للجيش الوطني الصومالي عقب الاستقلال عام 1960، وقد برز باعتباره المؤسس

في أكاديمية «فرونزه العسكرية» (Frunz Military Academy) ⁽²⁾ التي كانت تُعد آنذاك من أرقى المؤسسات العسكرية في العالم، لقد أمضى عيديد ثلاث سنوات في الأكاديمية (1963-1966)، تلقى خلالها تدريبات متقدمة في فنون الحرب وقيادة الأركان، إلى جانب دروس في التاريخ والفلسفة والعلوم السياسية، ومن اللافت أنه أتقن اللغة الروسية في غضون ثلاثة أشهر، وهو ما أثار إعجاب أساتذته وزملائه، لا سيما أن اللغة الروسية كانت تُعد من أصعب لغات العالم، وتخرج بدرجة «ممتاز مع التقدير»، مما عزز مكانته كأحد ألمع الضباط الصوماليين في تلك المدة ومن جهة أخرى، ساهمت إقامته في الاتحاد السوفيتي في توسيع مداركه الفكرية والحضارية، إذ احتك بالمجتمع الروسي واطلع على ثقافته وتاريخه، الأمر الذي ترك بصمة واضحة على شخصيته وجعل منه ضابطاً يجمع بين المعرفة العسكرية والوعي السياسي والثقافي ⁽³⁾.

عقب عودته إلى الصومال عام 1966، عُيّن عيديد رئيساً لإدارة العمليات والتنظيم والتعبئة

(2) أكاديمية فرونزه: هي مؤسسة تعليم عسكري سوفيتية رفيعة تأسست في موسكو عام 1918، وأعيدت تسميتها عام 1925 تكريماً للقائد ميخائيل فرونزه. هدفت إلى إعداد الضباط لقيادة الفرق والجيش، ودرست فنون الحرب والتخطيط العملي. خلال الحرب الباردة استقبلت ضباطاً من دول حليفة في آسيا وإفريقيا (ومنها الصومال)، قبل أن تُدمج عام 1998 في الأكاديمية العسكرية للقوات المسلحة الروسية، للمزيد ينظر:

Odom, William E, The Collapse of the Soviet Military, New Haven: Yale University Press, 1998, PP.54-55.

(3) إبراهيم، عبد الرزاق، موسوعة للتاريخ والسياسة في إفريقيا، القاهرة، المكتبة المصرية للتوزيع، 1997، ص

كفاءة عيديد وقدرته على الإدارة والتطوير، ومن خلال هذا المنصب، اسهم عيديد في إعادة المؤسسة العسكرية وتطوير مناهجها التدريسية، ووضع خططاً للدفاع الإقليمي وبرامج تشغيلية هدفت إلى رفع جاهزية الجيش وقدرته على مواجهة التحديات والتهديدات الخارجية ⁽¹⁾.

فضلاً عن ذلك، كُلف عيديد بمهام إضافية، مثل إدارة مدرسة الهندسة العسكرية، إذ اختار (40) طالباً من مختلف الوحدات لابتعاثهم إلى الاتحاد السوفيتي عام 1963، وذلك بهدف التخصص في مجالات الهندسة والبناء والعلوم التطبيقية عكس هذا التوجه إيمانه بأهمية الجمع بين التدريب العسكري والتأهيل العلمي، في سبيل بناء جيش عصري قادر على خوض غمار التحديات، وفي عام 1963، شارك عيديد في وفد عسكري صومالي رفيع إلى موسكو لطلب الدعم العسكري، وكان لهذه المهمة أثر بالغ على مسيرته اللاحقة، فخلال هذه الزيارة، تم الاتفاق على إرسال بعثة للتدريب

الفعلي للمؤسسة العسكرية الحديثة في الصومال. وُلد في مدينة أدن عام 1925، وتلقى تعليمه العسكري في الأكاديمية العسكرية في مودينا - إيطاليا، قبل أن يعود إلى الصومال ليشرف على عملية دمج وحدات لواء الكشافة الصومالي القادم من الشمال تحت الإدارة البريطانية مع الوحدات العسكرية القادمة من الجنوب الإيطالي. عُرف بصرامته التنظيمية وبقدراته الإدارية، وأسهم في وضع اللبنة الأولى لعقيدة الجيش الوطني وخططه الدفاعية، غير أن مسيرته انتهت مبكراً إثر تحطم طائرة في رحلة داخلية عام 1965. وبوفاته فقدت الدولة الصومالية أحد أبرز قادتها العسكريين في المرحلة التأسيسية، للمزيد ينظر:

Oxfam. Somali Solutions: Creating Conditions for a Gender-Just Peace. Oxford: Oxfam International, 1994, P.29.

جاء في مرحلة بالغة الحساسية، اذ وقع الانقلاب الذي أطاح بالنظام المدني في 21 تشرين الأول عام 1969 معلناً بداية عهد جديد في تاريخ الصومال، دخلت معه البلاد مرحلة من الحكم العسكري المطلق⁽³⁾.

في أعقاب الانقلاب الذي قاده محمد سياد بري (Mohammad Siad Barre)⁽⁴⁾ في تشرين الأول عام 1969، تعرّض عيديد وزميله عبد الله يوسف للاعتقال دون توجيه أي تهمة واضحة، فقد تم القبض عليهما فجرًا يوم السابع كانون الأول عام 1969 ونُقلًا أولاً إلى مدينة برافا (Brava) الواقعة على بعد 240 كم جنوب مقديشو، اذ وُضع تحت الإقامة الجبرية لمدة 42 يومًا في قصر قديم بُني في عهد السلطان الزنجباري، وأظهر عيديد شجاعة لافتة أثناء الاعتقال، اذ حرص على ارتداء بزته العسكرية ليُعرف كضابط عسكري، سعى منذ اللحظة الأولى إلى ضبط أعصاب رفاقه في الجيش

(3) Yusuf, Abdi Ismail, "Somalia: The Politics of Survival," Horn of Africa Journal 14, no. 2, 1991, PP 45-47.

(4) محمد سياد بري: هو ضابط عسكري وسياسي صومالي تولى الحكم بعد انقلاب عسكري في 21 أكتوبر 1969، ليصبح ثالث رئيس للصومال وأطولهم بقاءً في السلطة. أسس ما سُمّي بالجمهورية الديمقراطية الصومالية وحكم بنظام ذي طابع اشتراكي مستند إلى دعم الاتحاد السوفيتي، قبل أن يتحول في الثمانينيات نحو الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة. اعتمد سياسة "الاشتراكية العلمية"، ومحاولات التحديث القسري، لكنه واجه تمردات داخلية وصراعات عشائرية أدت إلى سقوط نظامه عام 1991، ما أدخل البلاد في حرب أهلية طويلة، للمزيد ينظر:

Lewis, Ioan M. A Modern History of the Somali: Nation and State in the Horn of Africa. 4th ed, Oxford, James Currey, 2002, PP 257-63.

في مقر القيادة العامة للجيش، مثل هذا المنصب فرصة جديدة لإظهار قدراته القيادية والتنظيمية، اذ عمل على إعادة هيكلة الإدارات العسكرية وتطوير استراتيجيات التعبئة الوطنية، وفي هذا السياق أشرف عيديد على إعداد خطط شاملة للتجنيد والتدريب، كما ساهم في رفع كفاءة القوات المسلحة وتعزيز قدراتها القتالية، ورغم محاولات تهميشه، إلا أن عيديد واصل أداء مهامه بكفاءة عالية، حتى أصبح مرجعًا في إعداد الضباط الشباب وإلقاء المحاضرات للقيادات العليا⁽¹⁾.

في نهاية عام 1968، نُقل عيديد إلى الشمال ليشغل منصب نائب قائد القطاع العسكري، و تميزت هذه المرحلة بعمقها السياسي، اذ اكتشف عيديد حجم التذمر الذي كان يشعر به سكان شمال الصومال تجاه الحكومة المركزية في مقديشو، نتيجة شعورهم بالتهميش وعدم حصولهم على نصيب عادل من السلطة والتنمية، وأدى عيديد دورًا مهمًا في رفع مستوى الانضباط والكفاءة القتالية للوحدات العسكرية في الشمال⁽²⁾.

ووطّد علاقاته مع شيوخ العشائر والقيادات المحلية، الأمر الذي عزز صورته كقائد يحظى بالاحترام في مختلف الأقاليم، غير أن وجوده هناك لم يدم طويلًا، اذ استدعي إلى مقديشو في منتصف عام 1969 ليُعاد تعيينه في القيادة العامة، في تموز عام 1969، عُيّن عيديد رئيسًا لإدارة التنظيم والتعبئة في مقر القيادة العامة بمقديشو، غير أن هذا المنصب

(1) Weissma Fabrice, "Somalia: A Humanitarian Crime," Médecins Sans Frontières, CRASH Report, 2003, PP.80-82.

(2) Ali, Abdi. "Clan Politics and the Legacy of Aid-id." Journal of Modern African Studies 36, no. 2, 1998, PP 263-265.

انتهت ست سنوات من الاعتقال، خرج بعدها عيديد أكثر صلابة وتجربة، يحمل رؤية واضحة لمواجهة الدكتاتورية، وهو ما سيظهر في مسيرته السياسية اللاحقة⁽³⁾.

المبحث الثاني: نشاط محمد فرح عيديد الدبلوماسي والثقافي وتوليته رئاسة الجمهورية (1975-1996)

المطلب الأول: الافراج عن محمد فرح عيديد
(1983-1975)

أُفرج عن العقيد عيديد في صباح 21 تشرين الأول 1975، بعد أن قضى ست سنوات من الاعتقال في سجون نظام محمد سياد بري، وهي سنوات تركت أثراً عميقاً في شخصيته وصقلت رؤيته السياسية، واختار محمد سياد بري أن يكون الإفراج متزامناً مع الاحتفال بذكرى ما سُمّي بـ «الثورة»، إذ أراد أن يوظف هذه الخطوة لإظهار نفسه بمظهر القائد المتسامح، غير أن كلماته الموجهة لعيديد كشفت البعد الحقيقي للقرار حين قال له: «أنت لم ترتكب جريمة، لكننا كنا نخشى منك»⁽⁴⁾. هذه العبارة لم تكن مجرد اعتراف ببراءة عيديد، بل كانت أيضاً إقراراً بمكانته السياسية والعسكرية التي خشي النظام أن تتحول إلى تحدٍّ مباشر لسلطته، وبعد ساعات من إطلاق سراحه، أسند النظام إلى عيديد منصب المدير العام للوكالة الوطنية⁽⁵⁾.

ومنع أي تحرك متسرع ضد النظام، وبعد تلك المدة، وفي كانون الثاني عام 1970، نُقل عيديد وعبد الله يوسف إلى سجن منديرا المركزي في هرجيسا إذ قضيا ما يقارب ثلاث سنوات كاملة في عزلة تامة عن عائلاتهم وأصدقائهم، لم يُسمح لهما بالمراسلة أو الزيارة، وكانا تحت رقابة مشددة من جنود يعرفونهما في الأصل ويكنّون لهما الاحترام⁽¹⁾. من ناحية أخرى، شهدت هذه الاغوام تصاعد استبداد محمد سياد بري، فقد أعدم علناً عدداً من ضباط المجلس مثل الجنرال محمد عيناشي والجنرال صلاح قافاريه بحجة الخيانة، وأطلق يد جهاز الأمن القومي لاعتقال آلاف الصوماليين دون تهمة، كما سنّ قوانين مشددة مثل «قانون القبيلة» عام 1973 الذي كان يقضي بالإعدام لأي شخص يُتهم بإثارة النعرات القبلية، لكنه في الواقع استُخدم أداة لتصفية الخصوم، إلى جانب ذلك، انتشرت في ظل النظام ممارسات الفساد والانحلال الأخلاقي، إذ فُرضت الرشاوى في المحاكم والإدارات، وانتشر بيع الكحول والمخدرات علناً، بينما استُغلت النساء في السجون وأجهزة الأمن، هذا الانحراف أثار غضب علماء الدين، فاعتُقل أكثر من 200 عالم، وأُعدم عشرة من كبارهم عام 1973⁽²⁾، ووسط تلك الظروف، ظل عيديد في السجن حتى 21 تشرين الأول عام 1975، حين أفرج عنه محمد سياد بري معترفاً له صراحة بأنه لم يرتكب أي جريمة، بل إن النظام كان «خائفاً منه»، وبذلك

(3) Ibid, P.14.

(4) نقلاً عن العبد، أحمد إبراهيم محمود، الصومال بين انبيار الدولة والمصالحة الوطنية: دراسة في آليات تسوية النزاعات في إفريقيا، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2002، ص 33.

(5) الوكالة الوطنية: هي مؤسسة حكومية صومالية أنشئت في السبعينيات ضمن جهود الدولة المركزية بقيادة نظام

(1) Simons Anna, "Humanitarian Intervention in Somalia: The Politics of 'Good Intentions.'" World Policy Journal, vol.10, no. 2, 1993, P.P 1-20.

(2) Drysdale, John, "Whatever Happened to Somalia?" Horn of Africa Journal, vol. 12, no. 3, 1994, PP. 5-11.

غير أن مسيرة عيديد المدنية لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما دفعت تطورات الحرب مع إثيوبيا النظام إلى استدعائه للخدمة العسكرية في منتصف عام 1977، فقد عُيّن قائداً لمراكز التجنيد في الأقاليم الوسطى، وتحديدًا في مناطق بلدوين وواردير، كما جعل من هذه المراكز قواعد لدعم الجبهات في إقليم أوغادين. وفي هذا السياق، اصطدم عيديد بالواقع الصعب الذي خلفه الضباط الفاسدون المقربون من بري، إذ سرقت الذخيرة من المخازن، وبيعت المواد التمويلية في الأسواق السوداء، وترك الجنود دون غذاء كافٍ أو تدريب ملائم، غير أن عيديد، المعروف بانضباطه العسكري وصرامته، لم يقف مكتوف الأيدي، بل بادر إلى إصلاحات إدارية عاجلة، تمثلت في إعادة هيكلة وحدات التجنيد، وضبط حركة الإمداد، ووضع لجان رقابية مستقلة وبذلك ارتفعت كفاءة المراكز وازدادت ثقة الجنود بقادتهم⁽³⁾.

غير أن هذه النجاحات قد أثارت حفيظة الدائرة الضيقة حول محمد سياد بري، فسرعان ما تم نقله إلى مدرسة التدريب العسكري في هلويني قرب مقديشو، في محاولة واضحة لتقليص نفوذه، وفي مطلع عام 1978، شهد النظام واحدة من أخطر الأزمات الداخلية، إذ حاولت مجموعة من الضباط بقيادة العقيد عبد الله يوسف، زميل عيديد في السجن، الإطاحة محمد سياد بري في انقلاب عسكري، وبرغم أن اسم عيديد لم يرد ضمن القادة المباشرين، إلا أن صلاته القديمة بعبد الله يوسف

وهي الجهة المسؤولة عن استيراد وتوزيع الأدوية والمعدات الطبية في عموم الصومال ويمكن القول إن هذه الخطوة كانت اختباراً مزدوجاً، فمن ناحية، أراد بري أن يُظهر ثقته في عيديد أمام الرأي العام، ومن ناحية أخرى أراد أن يراقب أدائه في منصب مدني بعيد عن الجيش⁽¹⁾.

برز عيديد سريعاً كإداري كفء ومصلح قادر على معالجة تراكمات الفساد وسوء الإدارة فخلال عام ونصف فقط، أعاد تنظيم هيكلية الوكالة، ووزع المسؤوليات على الأقسام الخمسة بشكل واضح، وبدأ بتدريب الموظفين على أنظمة حديثة في التخزين والتوزيع، كما تمكن من تسديد الديون المتراكمة على الوكالة للبنك المركزي، والتي بلغت 64 مليون شلن صومالي، ليخفضها إلى 13 مليون فقط، في حين تضاعف مخزون الأدوية إلى نحو 20 مليون شلن، ولاقت هذه النجاحات إشادة واسعة من الأوساط الطبية والاقتصادية، بل إن محمد سياد بري نفسه كتب رسالة شكر لعيديد، وهو أمر نادر في سلوك النظام الذي كان يُججم عادة عن إبراز إنجازات أي شخصية يمكن أن تنافس الرئيس أو تثير الالتفاف الشعبي حولها⁽²⁾.

محمد سياد بري لتأمين القطاعات الحيوية وإخضاعها لرقابة الدولة، وتولت الوكالة مهمة استيراد الأدوية والمعدات الطبية وتوزيعها على المستشفيات والمراكز الصحية في عموم البلاد، بهدف تقليل الاعتماد على السوق الخاصة وتنظيم الإمدادات الطبية وفق خطط الدولة الاشتراكية، للمزيد ينظر:

Samatar, Abdi Ismail. "Destruction of State and Society in Somalia: Beyond the Tribal Convention." Journal of Modern African Studies, vol.30, no. 4, 1992, PP 625–29.

(1) العبد، أحمد إبراهيم محمود، المصدر السابق، ص 35.

(2) متولي، محمود حمدي حجاج، قضية القرن الإفريقي،

القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص 114.

(3) شيخ حمود، خمتار، واقع اللغة العربية في الصومال: من المد إلى الجزر، مقديشو، جامعة اللغة والدراسات الإسلامية الصومالية، 2018، ص 11.

في عام 1980، أسندت وزارة الدفاع إلى عيديد مهمة الإشراف على خمس مناطق عسكرية في الشمال والوسط وواجه عند تسلمه المنصب وضعًا كارثيًا، تمثل في ضعف في التمويل، انهيار في المعنويات، وتفشي النزاعات القبلية داخل الوحدات، إلا أنه تمكن خلال 20 يومًا فقط من إعادة تنظيم القوات وحل مشكلات التمويل والذخيرة، ما أعاد الثقة بين الجنود ورفع كفاءتهم القتالية لكن هذه النجاحات لم تمر دون مقاومة من خصومه، وعلى رأسهم الجنرال محمد علي سمر، الرجل الثاني في النظام فقد رأى سمر أن إنجازات عيديد قد تطيح بمكانته، فعمل مع محمد سياد بري على إجهاد جهوده، بل ورفض الرئيس توصيات عيديد بخصوص معالجة نزاع قبلي أسفر عن مقتل 54 شخصًا وهكذا اصطدم عيديد مجدداً بفساد السلطة، ما دفعه في نهاية المطاف إلى تقديم استقالته احتجاجاً على هذه السياسات المدمرة⁽⁴⁾.

وعليه اختار محمد سياد بري أسلوباً جديداً لإبعاده عن الساحة الداخلية، فعينه في عام 1983 سفيراً للصومال في الهند (India) وسريلانكا (Sri Lanka) وسنغافورة (Singapore)، كان الهدف من هذا التعيين مزدوجاً إقصاءه عن الجيش والسياسة المحلية، وفي الوقت نفسه إظهار الثقة به أمام المجتمع الدولي، إلا أن عيديد استغل هذه المدة لتعزيز خبراته الدبلوماسية وبناء شبكة علاقات سياسية ستفيد مسيرته لاحقاً، خاصة عندما دخلت الصومال مرحلة الانهيار بعد سقوط نظام محمد سياد بري⁽⁴⁷⁾.

دفعت بعض المقربين من بري إلى المطالبة باعتقاله مجدداً وعقد بري اجتماعاً طارئاً لمناقشة الموقف، حيث أصر بعض الضباط على أن «عيديد لا يمكن أن يكون بعيداً عن المؤامرة»، بينما اعترض آخرون معتبرين أن إعادة اعتقاله ستشعل أزمة جديدة داخل الجيش وفي نهاية المطاف، اختار محمد سياد بري أسلوباً آخر، إذ أبقاءه تحت المراقبة اللصيقة، فعينه بداية رئيساً لعمليات الجيش في مقديشو، ثم مستشاراً عسكرياً في القصر الرئاسي، بحيث يكون قريباً من الرئيس وتحت أعينه⁽¹⁾.

عاش عيديد في عام 1979 حالة معقدة من التوازن بين الثقة الرسمية والرقابة الصارمة فمن جهة، تم انتخابه عضواً في البرلمان وعضواً في لجنة الدفاع، ما منحه مكانة سياسية بارزة ومن جهة أخرى، أحاطه بري بجهاز مراقبة كثيف، إذ كلف ما يقارب عشرين جاسوساً بمتابعة تحركاته اليومية، حتى داخل مكتبه بل إن الرئيس أرسل إحدى قريباته كموظفة في مكتبه لمراقبته عن قرب، غير أن عيديد أدرك الأمر مبكراً وتعامل معه بحذر، رافضاً الانجرار إلى أي فخ⁽²⁾، وعلى الرغم من هذه الرقابة، لم يفقد عيديد ثقة الجيش فقد ظل الضباط والجنود يرونه رمزاً للنزاهة والانضباط، خصوصاً مقارنة بالقيادات المقربة من بري التي انغمست في الفساد والقبلية ولعل هذا ما جعل الرئيس يحرص على إبقائه قريباً منه، خوفاً من أن يتحول إلى محور معارضة عسكرية⁽³⁾.

(1) المصدر نفسه، ص 12.

(2) العبد، أحمد إبراهيم محمود، المصدر السابق، ص 42.

(3) Cassanelli, Lee V. "Factionalism and Fragmentation: The Somali Experience." Journal of African History vol. 36, no. 1, 1999, PP. 25–29.

(4) Brooks, David C. "Cutting Losses: The U.S. and Somalia After Black Hawk Down." Parameters vol. 43, no. 3, 2013, P.P.25–27.

غاندي (indera gandhi) ⁽²⁾ منصب رئيس الوزراء حتى اغتيالها في تشرين الأول 1984، ليخلفها ابنها راجيف غاندي (Runif Ghandi) الذي استمرت علاقته بعيديد ودّية طوال مدة وجوده في الهند كما التقى عيديد لاحقاً بخلف زيل سينغ، الرئيس ر. فينكاتارامان (R. Venkataraman) ⁽³⁾ الذي وصفه

(2) إنديرا غاندي : سياسية هندية بارزة وابنة أول رئيس وزراء للهند جواهر لال نهرو. تولّت منصب رئيسة وزراء الهند بين عامي 1977-1966 ثم من 1980 حتى اغتيالها عام 1984، لتكون أول امرأة تشغل هذا المنصب في الهند. عُرفت بسياساتها المركزية الحازمة، حيث قادت برنامج «الطوارئ» (1977-1975) الذي منح الحكومة سلطات استثنائية، كما أطلقت برامج للإصلاح الزراعي والتصنيع. على الصعيد الخارجي، عززت دور الهند في حركة عدم الانحياز، وأشرفت على الحرب الهندية - الباكستانية عام 1971 التي انتهت بقيام دولة بنغلادش. اغتيلت في أكتوبر 1984 على يد اثنين من حراسها السيخ عقب عملية بلو ستار، للمزيد ينظر :

Frank, Katherine. Indira: The Life of Indira Nehru Gandhi. Boston: Houghton Mifflin, 2001, P.3-10.

(3) p.4-13.2001 سياسي هندي وحقوقى بارز، تولّى منصب الرئيس الثامن للهند بين عامي 1987 و 1992. بدأ مسيرته كناشط في حركة الاستقلال الهندية واعتُقل خلال العصيان المدني ضد الحكم البريطاني. عمل بعد الاستقلال في مجالات القانون والسياسة، فكان عضواً في الجمعية التأسيسية، ثم تقلّد مناصب وزارية مهمة أبرزها وزير المالية (1982-1980) ووزير الدفاع (1984-1982)، كما شغل منصب نائب رئيس الجمهورية قبل انتخابه رئيساً خلال ولايته الرئاسية، واجهت الهند تحديات داخلية مثل الاضطرابات الطائفية والأزمات الاقتصادية، إلى جانب التحولات الدولية مع نهاية الحرب الباردة، للمزيد ينظر :

Gupta, Bhabani Sen. India: The Presidential Role. New Delhi: Vikas Publishing, 1995, PP.

المطلب الثاني: نشاط محمد فرح عيديد الدبلوماسي والثقافي (1984-1989)

بعد سنوات طويلة من الخدمة العسكرية والسجن والإبعاد السياسي، وجد عيديد نفسه في موقع جديد تماماً مع بداية آب عام 1984، حين عينه الرئيس محمد سياد بري سفيراً للصومال في الهند، مع اعتماده أيضاً كسفير غير مقيم في سريلانكا وسنغافورة وجاء هذا التعيين في وقت كانت فيه السلطة في مقديشو قلقة من نفوذ عيديد المتنامي داخل الجيش والقبائل، ولذلك رأت أن إبعاده إلى السلك الدبلوماسي في الخارج سيُتيقنه تحت السيطرة ويحول دون تصاعد نفوذه الداخلي وقدّم عيديد أوراق اعتماده رسمياً في نيودلهي (New Delhi) عام 1984 إلى الرئيس الهندي جيان زيل سينغ (Giani Zail Singh) ⁽¹⁾ وذلك في حفل رسمي مهيب أشادت الصحافة الهندية آنذاك بأدبه ولباقته وحضوره الدبلوماسي المميز، اذ ظهر بمظهر السفير المحترف القادر على تمثيل بلاده في واحدة من أكبر الديمقراطيات في العالم، في تلك المدة شغلت إنديرا

(1) جيان زيل سينغ: سياسي هندي بارز، شغل منصب الرئيس السابع للهند بين عامي 1982 و 1987، وكان أول سيخي يتولى هذا المنصب. قبل رئاسته، عمل وزيراً للداخلية (1982-1980) في حكومة أنديرا غاندي، وكان من القيادات البارزة في حزب المؤتمر الوطني الهندي. ارتبطت رئاسته بأحداث محورية في تاريخ الهند الحديث، أبرزها عملية بلو ستار عام 1984 واغتيال أنديرا غاندي، وما تبع ذلك من اضطرابات طائفية أثّرت على المجتمع السيخي. عُرف زيل سينغ بعلاقاته القوية مع قيادات حركة عدم الانحياز، وساهم في تعزيز مكانة الهند الدبلوماسية خلال فترة الحرب الباردة، للمزيد ينظر :

Brass, Paul R. The Politics of India Since Independence. 2nd ed. Cambridge: Cambridge University Press, 1994, PP. 210-15.

العلمية في البلاد⁽²⁾.

من أبرز إنجازات عديد خلال عمله في نيودلهي اهتمامه الكبير بالطلاب الصوماليين فقد استغل مكاتته الدبلوماسية لتسهيل قبول الآلاف في الجامعات والمعاهد الهندية وبحسب مذكراته، بلغ عدد الطلبة الصوماليين في الهند نحو (4000) طالب في عامي 1988-1989، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ العلاقات التعليمية بين البلدين والتقى عديد الطلاب في منزله، وساعدهم في مشكلاتهم الدراسية والمعيشية، ويؤكد لهم دائماً أن مستقبل الصومال مرهون بتجاوز العصبية القبلية التي مزقت المجتمع وحرص على أن يشعروا بأنهم يمثلون وطناً واحداً، بعيداً عن الانقسامات وكان يستضيف كل طالب صومالي أو زائر رسمي ويعامله كجزء من أسرته، حتى وصفه الطلاب بأنه «أب الجالية الصومالية في الهند»⁽³⁾.

في أثناء عمله الدبلوماسي، انصرف عديد أيضاً إلى البحث والكتابة ففي عام 1987 بدأ التعاون مع البروفيسور أس بي روهيلا (S.P. Ruhela) لإعداد دراسات مشتركة حول التنمية في الصومال وقد أثمر هذا التعاون لاحقاً في كتاب بعنوان التنمية المفضلة لمستقبل الصومال: (The Preferred Future Development in Somalia) الذي صدر عام 1988 وشارك فيه أكثر من 33 باحثاً هندياً كما ألف مع البروفيسور نفسه كتاباً آخر بعنوان: الصومال: من فجر الحضارة الإنسانية إلى العصر الحديث. (Soma-)

(2) عاطف، صقر، الصومال وإعادة بناء الدولة: قراءة في الفاعلين وآليات المصالحة، القاهرة، مركز الأبحاث الإفريقية، 2005، ص 118.

(3) Metz, Helen Chapin. Somalia: A Country Study, Washington, DC: Library of Congress, Federal Research Division, 1994 ,P.76.

بأنه دبلوماسي نشيط ومثقف⁽⁵¹⁾.

أنخرط عديد في توسيع نشاطه الثقافي والتعليمي خلال زيارته إلى الهند، إذ لم يقتصر حضوره على المشاركة في المؤتمرات الدبلوماسية فحسب، بل حرص على إقامة علاقات علمية وثقافية مع عدد من المؤسسات الأكاديمية الهندية وفي هذا السياق قام بزيارة جامعة جاميا مليا الإسلامية في مدينة نيودلهي (New Delhi)، وهي من الجامعات الهندية العريقة، إذ كان عميد كلية التربية فيها البروفيسور إس. بي. روهيلا (S. P. Ruhela)، والتقى العالم الهندي البارز في علوم البحار الدكتور سيد ظهير قاسم (S. Z. Qasim) الذي تولى لاحقاً مناصب علمية وإدارية مهمة في الهند وفي آذار عام 1987 شارك عديد في فعالية ثقافية أقيمت في جامعة جاميا مليا الإسلامية (Jamia Millia Islamia)، تضمنت عروضاً للفلكلور الهندي، وعبر خلالها عن إعجابه بنموذج التعايش السلمي بين الطلبة المتمين إلى أديان وثقافات متعددة، مؤكداً أن هذا النموذج يمكن أن يشكل تجربة ملهمة للمجتمعات التي تعاني من الانقسامات القبلية، ومنها المجتمع الصومالي⁽¹⁾.

في الإطار ذاته زار عديد جامعة هاريانا الزراعية (Haryana Agricultural University) في مدينة هيسار (Hisar) بولاية هاريانا (Haryana)، إذ التقى نائب رئيس الجامعة الدكتور هار سواروب سينغ (Har Swarup Singh)، الذي يعد من أبرز الخبراء الزراعيين في الهند، وناقش معه إمكانيات التعاون العلمي والأكاديمي، ولا سيما في مجالات تطوير الزراعة والتعليم الزراعي في الصومال، بما يسهم في دعم جهود التنمية الاقتصادية وتعزيز القدرات

المطلب الثالث : تولي محمد فرح عيديد رئاسة الجمهورية الصومالية (1989 - 1996)

في عام 1989 وبعد وفاة الدكتور إسماعيل جملة أوسوبل، تولّى عيديد قيادة المؤتمر الصومالي الموحد (USC)⁽³⁾، وهو الفصيل الأبرز المنتمي لقبيلة الهوية ومثل هذا التحول بداية مرحلة جديدة في مسيرة عيديد السياسية والعسكرية، إذ استطاع أن يلمّ شمل المعارضة الصومالية ضد نظام محمد سياد بري، الذي كانت قبضته على البلاد قد بدأت تضعف نتيجة الفساد والاستبداد وتزايد التملل الشعبي ومع تزايد حدة النزاع، اندلعت مواجهات مسلحة عنيفة بين قوات النظام وقوات المعارضة في مناطق عدة، غير أن عيديد أثبت قدرة ميدانية على إدارة العمليات العسكرية، حتى تمكن في كانون الثاني عام 1991 عام من قيادة هجوم حاسم انتهى بإسقاط نظام محمد سياد بري والسيطرة على

(3) المؤتمر الصومالي الموحد: هو تنظيم سياسي وعسكري معارض تأسس في روما عام 1987 على يد شخصيات صومالية في المهجر، أبرزهم علي مهدي محمد وحسن علي طاهر. ظهر الحزب في سياق تصاعد المعارضة ضد نظام محمد سياد بري، وجمع بالأساس قيادات ومناصرين من عشيرة الهوية ولعب المؤتمر دوراً محورياً في الإطاحة بسياد بري عام 1991 بعد أن سيطر جناحه العسكري بقيادة الجنرال محمد فرح عيديد على العاصمة مقديشو. إلا أن الخلافات الداخلية بين جناح عيديد (الذي قاد الفصيل العسكري الأقوى) وجناح علي مهدي محمد (الذي أعلن نفسه رئيساً مؤقتاً) سرعان ما فجرت حرباً أهلية داخلية في مقديشو، لتتحول الحركة من أداة تحرير إلى أحد الأطراف الرئيسية في النزاع الأهلي الصومالي، للمزيد ينظر:

Lyons, Terrence. "Us Against Them: Lawlessness, Clan Rule and State Collapse in Somalia." *Journal of Contemporary African Studies*, vol. 17, no. 1, 1999, pp. 5-8.

lia: From the Dawn of Human Civilization to the Modern time⁽¹⁾.

في عام 1989 كتب عيديد بحثاً موسعاً بعنوان الديمقراطية في الصومال: جذورها ومستقبلها، Democracy in Somalia: Its Roots and Its Future) وفيه وضع تصورًا شاملاً لإعادة بناء نظام ديمقراطي في البلاد بعد رحيل نظام محمد سياد بري، مؤكداً أن الاستبداد هو السبب الأكبر في انهيار الدولة ومع تصاعد المعارضة في الداخل والخارج ضد نظام بري، بدأت الشكوك تحوم حول نشاط عيديد واتصالاته السرية بالمعارضة وتشير روايات إلى أن محمد سياد بري خطط لنقله إلى تركيا في النصف الأول من عام 1989 لإبعاده أكثر أو ربما لتصفيته⁽²⁾، عندها قرر عيديد أن يستقيل من منصبه في حزيران عام 1989، معلناً عزمه الانخراط في الكفاح الوطني لإسقاط الدكتاتورية، وحظي توديعه في نيودلهي باحتفالات رسمية نظمها السلك الدبلوماسي العربي والأفريقي، والحكومة الهندية نفسها وألقى عدة خطب مؤثرة، من بينها خطابه في حفل وداع أقامه المجموعة الأفريقية بتاريخ 2 حزيران 1989، حيث شكر زملاءه على تعاونهم وأكد أن نضاله المقبل سيكون من أجل الحرية والديمقراطية في الصومال⁽⁵⁷⁾.

(1) Jehl, Douglas. "Clinton Defends Use of U.S. Plane To Take a Somali Leader to Talks." *The New York Times*, October 17, 1993, p.255.

(2) محمود عبدي. معركة الرينجر في مقديشو: قصة عيديد والأحداث الأمريكية-الصومالية، عمان، دار الشرق للبحوث، 2008. ص 153.

الهدف المعلن هو تأمين المساعدات الإنسانية، غير أنّ عيديد اعتبر التدخل محاولة لإعادة ترتيب المشهد السياسي ضد مصالحه ومن ثمّ دخل في مواجهة مفتوحة مع قوات الأمم المتحدة و تصاعد التوتر عندما نصبت ميليشيات تابعة له كميناً في الخامس حزيران عام 1993 ضد قوات حفظ السلام الباكستانية، أسفر عن مقتل 24 جندياً، وردّت الأمم المتحدة والولايات المتحدة بحملة عسكرية واسعة استهدفت قوات عيديد، انتهت بأحداث معركة مقديشو⁽⁶²⁾ (Black Hawk Down) في تشرين الأول عام 1993، في هذه المعركة أسقط مقاتلوه مروحتين أميركيتين وقتلوا 18 جندياً أميركياً، فيما قُتل مئات الصوماليين، هذا الحدث غير موقف الولايات المتحدة، وأدّى إلى انسحابها التدريجي من الصومال، لكنه جعل عيديد في نظر أنصاره رمزاً للمقاومة ضد التدخل الأجنبي، وفي نظر خصومه مسؤولاً عن كارثة إنسانية وسياسية⁽⁴⁾.

بعد سنوات من الحرب حاول عيديد فرض نفسه كقائد أعلى للبلاد وفي ايلول عام 1995 أعلن نفسه رئيساً للجمهورية الصومالية، في خطوة اعتُبرت من جانب أنصاره تنويجاً لدوره النضالي، لكنها في المقابل أثارت معارضة داخلية شديدة ورفضاً دولياً واسعاً، فقد رأت الأمم المتحدة والدول الكبرى أنّ عيديد ليس سوى «أمير حرب» يسعى إلى ترسيخ سلطته الشخصية على حساب المصلحة الوطنية وعلى الرغم من الإعلان، لم يتمكن عيديد من بسط سلطته على كامل الأراضي

العاصمة مقديشو ورغم هذا الانتصار، لم يتمكن عيديد من فرض نفسه زعيماً شرعياً للبلاد، إذ اجتمع مؤتمر جيبوتي في حزيران - تموز عام 1991 وأسند الرئاسة المؤقتة إلى علي مهدي محمد، وهو ما فتح الباب أمام صراع دموي جديد بين الرجلين⁽¹⁾. بعد سقوط النظام المركزي، دخلت الصومال في حرب أهلية أدت إلى انقسام العاصمة مقديشو إلى قسمين: شمالي خاضع لسيطرة علي مهدي، وجنوبي خاضع لعيديد، فيما عُرف بالخط الأخضر. هذا الانقسام لم يكن سياسياً فقط، بل عكس انقساماً قبلياً وعسكرياً عميقاً أدّى إلى انهيار ما تبقى من مؤسسات الدولة. ونتيجة للحرب الأهلية، انتشرت المجاعة في مناطق واسعة من البلاد، خاصة في منطقة النهرين (Inter-riverine Region) قدّرت المنظمات الدولية أنّ عشرات الآلاف قضوا جوعاً ومرضاً بسبب القتال الذي أعاق وصول المساعدات، ورغم محاولات الصليب الأحمر والأمم المتحدة للتدخل الإنساني، فإنّ عيديد ظلّ متحفظاً على أي وجود أجنبي معتبراً ذلك مساساً بالسيادة الوطنية، وهو ما مهّد لاحقاً للمواجهة المباشرة مع القوات الدولية⁽²⁾.

مع تدهور الوضع الإنساني، قررت الولايات المتحدة بالتعاون مع الأمم المتحدة التدخل في الصومال عبر عملية استعادة الأمل (Operation Restore Hope)⁽³⁾ في كانون الأول عام 1992، كان

(1) U.S. Army. "The Hunt for Aidid: U.S. Military Operations in Somalia, 1993." Military Review ,vol.74, no. 2 , 1994, PP 28-39.

(2) عبد الواحد، علي إبراهيم، قراءة جديدة في سقوط "بلاك هوك" والصومال: منظور الصراع الدولي، دبي، دار الفكر الإسلامي، 2014، ص 55.

(3) McKinley, James C. "How a U.S. Marine Became a Warlord in Somalia." The New York Times,

August 11, 1996, PP.123-125.

(4) Samatar, Abdi Ismail. "The Collapse of the Somali State: The Impact of Corruption, Warlordism, and External Intervention." Third World Quarterly, vol.21, no. 1, 2000, PP. 113-115.

خلال المدة (1975-1969) مرحلة مفصلية في مسيرته السياسية، إذ أسهم في بلورة مواقفه المعارضة لنظام محمد سياد بري، كما عزز مكانته بين أوساط الضباط والسياسيين بوصفه أحد رموز المعارضة. 5. لم يكن الدور الدبلوماسي الذي أداه في الهند (1983-1989) مجرد إقصاء سياسي، بل مثل فرصة لتوسيع شبكة علاقاته الدولية وتعزيز حضوره السياسي والفكري، ولا سيما في إطار رعاية الطلبة الصوماليين في الخارج.

6. مثلت قيادته للمؤتمر الصومالي الموحد (USC) ذروة نشاطه السياسي والعسكري، إذ أسهمت حركته في إسقاط نظام سياد بري عام 1991، غير أن الصراعات الداخلية والانقسامات القبلية حالت دون تحقيق مشروع بناء دولة صومالية مستقرة.

7. شكلت مقتل محمد فرح عيديد عام 1996 نقطة تحول في الحرب الأهلية؛ إذ أدت إلى فراغ قيادي كبير في الجبهة التي كان يقودها، وأسهمت في إعادة خلط موازين القوى داخل الصومال، لكنها لم تُنه الأزمة البنوية التي واجهتها الدولة الصومالية.

المصادر

- العربية

1. إبراهيم، عبد الرزاق، موسوعة للتاريخ والسياسة في إفريقي، القاهرة، المكتبة المصرية للتوزيع، 1997.
2. العبد، أحمد إبراهيم محمود، الصومال بين انهيار الدولة والمصالحة الوطنية: دراسة في آليات تسوية النزاعات في إفريقيا، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2002.
3. المتولي، محمود حمدي حجاج، قضية القرن الإفريقي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.

الصومالية بل استمرت المواجهات المسلحة بين قواته وخصومه، سواء في العاصمة أو في الأقاليم، ما أدى إلى تصاعد حالة الانقسام والفوضى⁽¹⁾. و في خضم تلك الأحداث، تعرّض عيديد في أواخر تموز عام 1996 لإصابة خطيرة خلال معارك عنيفة في ضواحي مقديشو ورغم نقله إلى منزله ومحاولة إسعافه، إلا أنّ حالته ساءت، وفي الثاني آب عام 1996 فارق عيديد الحياة متأثراً بجراحه، مثلت وفاته لحظة فارقة في الحرب الأهلية إذ فقد أنصاره القائد الذي جمعهم، في حين رأى خصومه في رحيله فرصة لإعادة ترتيب موازين القوى⁽²⁾.

الخاتمة

توصل الباحث الى مجموعة من النتائج أهمها:

1. أسهمت البيئة القبلية والنشأة الاجتماعية المبكرة دوراً مركزياً في تشكيل شخصية عيديد، إذ ورث قيم الزعامة التقليدية والانتفاء لعشيرة الهوية التي مثلت قاعدة نفوذه السياسي.
2. كان للتعليم والخبرة الدولية في إيطاليا والاتحاد السوفيتي والهند في صقل قدراته القيادية والعسكرية والدبلوماسية، وجعلته ضابطاً متميزاً عن أقرانه في الجيش الصومالي.
3. أظهرت خبرته العسكرية المبكرة كفاءته في مجالات التنظيم والتدريب والانضباط، مما أهله لتولي مواقع حساسة داخل المؤسسة العسكرية الصومالية قبل عام 1969.
4. شكّل الاعتقال الطويل الذي تعرض له

(1) Ibid, P.118.

(2) المصري اليوم، «زي النهارده»: وفاة محمد فرح عيديد القائد العسكري الصومالي 2 أغسطس، القاهرة، دار التحرير للطباعة والنشر، 2023. ص 39.

3. Brass, Paul R. *The Politics of India Since Independence*. 2nd ed. Cambridge: Cambridge University Press, 1994.

4. Drysdale, John. *Whatever Happened to Somalia? A Tale of Tragic Blunders*. London: HAAN Publishing, 1994.

5. Frank, Katherine. *Indira: The Life of Indira Nehru Gandhi*. Boston: Houghton Mifflin, 2001.

6. Gupta, Bhabani Sen. *India: The Presidential Role*. New Delhi: Vikas Publishing, 1995.

7. Ingiriis, Mohamed Haji. *The Suicidal State in Somalia: The Rise and Fall of the Siad Barre Regime, 1969–1991*. Lanham, MD: University Press of America, 2013.

8. Guha, Ramachandra. *India After Gandhi: The History of the World's Largest Democracy*. New Delhi: HarperCollins, 2007.

9. Hess, Robert L. *Italian Colonialism in Somalia*. Chicago: University of Chicago Press, 1966.

10. Kaplan, Lawrence S. *NATO and the United States: The Enduring Alliance*. New York: Twayne Publishers, 1994.

11. Laitin, David D., and Said S. Samatar. *Somalia: Nation in Search of a State*. Boulder, CO: Westview Press, 1987.

12. Lefebvre, Jeffrey A. *Arms for the Horn: U.S. Security Policy in Ethiopia and Somalia, 1953–1991*. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 1991.

13. Lewis, Ioan M. *A Modern History of the Somali: Nation and State in the Horn of Africa*. Athens: Ohio University Press, 2002.

14. Luling, Virginia. *Somali Sultanate: The Geledi City-State over 150 Years*. London: Haan Publishing, 2002.

15. Mukhtar, Mohamed Haji. *Historical Dictionary of Somalia*. Lanham, MD: Scare-

4. المصري اليوم، «زي النهارده»: وفاة محمد

فرح عيديد القائد العسكري الصومالي 2 أغسطس، القاهرة، دار التحرير للطباعة والنشر، 2023.

5. حمود، شيخ ختار، واقع اللغة العربية في الصومال: من المد إلى الجزر، مقديشو، جامعة اللغة والدراسات الإسلامية الصومالية، 2018.

6. صقر، عاطف، الصومال وإعادة بناء الدولة: قراءة في الفاعلين وآليات المصالحة، القاهرة، مركز الأبحاث الإفريقية، 2005.

7. صقر، عاطف، مقديشو تحت الرماد: حرب أربعة أشهر بين عيديد وعلي مهدي محمد، القاهرة، المركز العربي للدراسات الإفريقية، 2003.

8. قدسي، نزار، اللاجئين الصوماليون ومأساة التهجير: دور عيديد في الحرب الأهلية، بيروت، دار النهار، 2001.

9. محمود، عبدي، معركة الرينجر في مقديشو، قصة عيديد والأحداث الأمريكية - الصومالية، عمان، دار الشرق للبحوث، 2008.

10. متولي، محمود حمدي حجاج، قضية القرن الإفريقي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.

11. العبد، أحمد إبراهيم محمود، الصومال بين انهيار الدولة والمصالحة الوطنية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2002.

- الاجنبية

اولاً: الكتب الاجنبية

1. Aidid, Mohamed Farah, and Satya Pal Ruhela. *Somalia: From the Dawn of Civilization to the Modern Times*. New Delhi: Vikas Publishing House, 1994.

2. Bowden, Mark. *Black Hawk Down: A Story of Modern War*. New York: Atlantic Monthly Press, 1999.

Warlordism, and External Intervention.” *Third World Quarterly* 21, no. 1 (2000): 113–36.

8. Simons, Anna. “Humanitarian Intervention in Somalia: The Politics of ‘Good Intentions.’” *World Policy Journal* 10, no. 2 (1993): 1–20.

9. Weissman, Fabrice. “Somalia: A Humanitarian Crime.” *Médecins Sans Frontières, CRASH Report*, 2003.

10. Yusuf, Abdi Ismail. “Somalia: The Politics of Survival.” *Horn of Africa Journal* 14, no. 2 (1991): 45–47.

ثالثاً: التقارير و الدراسات

1. Metz, Helen Chapin. *Somalia: A Country Study*. Washington, DC: Library of Congress, Federal Research Division, 1994.

2. ROLE Database. “Aidid 415: Mohamed Farrah Hassan Aidid.” Accessed September 2025.

3. Oxfam. *Somali Solutions: Creating Conditions for a Gender-Just Peace*. Oxford: Oxfam International, 1994.

رابعاً: الموسوعات و المعاجم

1. Encyclopaedia Britannica. “Muhammad Farah Aydid.” Accessed September 2025.

خامساً: الصحف و المجلات

1. Jehl, Douglas. “Clinton Defends Use of U.S. Plane To Take a Somali Leader to Talks.” *The New York Times*, October 17, 1993.

2. McKinley, James C. “How a U.S. Marine Became a Warlord in Somalia.” *The New York Times*, August 11, 1996.

3. U.S. Army. “The Hunt for Aidid: U.S. Military Operations in Somalia, 1993.” *Military Review* 74, no. 2 (1994): 28–39.

crow Press, 2003.

16. Odom, William E. *The Collapse of the Soviet Military*. New Haven: Yale University Press, 1998.

17. Peterson, Scott. *Me Against My Brother: At War in Somalia, Sudan, and Rwanda*. New York: Routledge, 2000.

18. Redekop, Calvin W. *Mennonite Society*. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1989.

19. Samatar, Abdi Ismail. *The State and Rural Transformation in Northern Somalia, 1884–1986*. Madison: University of Wisconsin Press, 1989.

ثانياً: المقالات الأكاديمية

1. Adam, Hussein M. “Formation and Recognition of New States: Somaliland in Contrast to Eritrea.” *Review of African Political Economy* 21, no. 59 (1994): 21–38.

2. Adam, Hussein M. “Somalia and Somaliland: The Historical and Political Context of the Somali Crisis.” *Review of African Political Economy* 23, no. 70 (1996): 25–50.

3. Brooks, David C. “Cutting Losses: The U.S. and Somalia After Black Hawk Down.” *Parameters* 43, no. 3 (2013): 25–37.

4. Cassanelli, Lee V. “Factionalism and Fragmentation: The Somali Experience.” *Journal of African History* 36, no. 1 (1995): 25–47.

5. Lyons, Terrence. “Us Against Them: Lawlessness, Clan Rule and State Collapse in Somalia.” *Journal of Contemporary African Studies* 17, no. 1 (1999): 5–23.

6. Samatar, Abdi Ismail. “Destruction of State and Society in Somalia: Beyond the Tribal Convention.” *Journal of Modern African Studies* 30, no. 4 (1992): 625–41.

7. Samatar, Abdi Ismail. “The Collapse of the Somali State: The Impact of Corruption,